

لمسات تربوية

الجزء العاشر

تأليف الباحثة والمستشارة التربوية

ميّاسة شبع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

لمسات تربوية

الجزء العاشر



لمسات تربوية

كتـــــاب: لمسات تربويّة - الجزء العاشر

تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع

تصميـــــم: كرارالشمخي

النــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر

الطبـــــعة: الأولى ٢٠٢١ م

عدد الصفحات: ٧٢

٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤ - ٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠

EMAIL: fgc.najaf@gmail.com
fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء العاشر



بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

القيمة التربوية رقم (٢٠):

حل المشكلات في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة والنموذج السلوكيّ الأعلى في التربية، حبيبنا رسول اللّه محمّد بن عبد اللّه، صلّى اللّه عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين.

لقد حاول علماء التربية قديماً وحديثاً أن يهتدوا إلى منهج تربويّ شامل يُعنى بتحديد الأساليب والقيم والمعايير الكفيلة بدراسة ما يناسب مراحل الطفولة المختلفة.

ولعلّ من المؤسف حقاً أنْ تتوجّه أنظار كثير من المسلمين، وخاصةً العاملين منهم في حقل التربية، إلى مدارس الغرب التربوية ليتلقّوا عنهم مناهجهم التربوية، وأن يفوتهم أنّ في الشريعة الإسلامية المنهج التربويّ المتكامل الذي يعالج ويقدّم المباني والأساليب الناجعة لجميع ما استُعصي عليهم حلّه، وأنَّ في سيرة الرسول الأعظم صلى اللّه عليه وآله وسلم وفي سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام معيناً لا ينضب من الوصايا والإرشادات، والتعاليم والتوجيهات التي لو استخدمت في الحقل التربويّ، ووظّفت في مجالاته المتعدّدة، لكانت كفيلة بترسيخ أروع القيم والمثل العليا في نفس الطفل.(١)

وهذا الكتاب – **لمسات تربوية** – بكل أجزائه يُعنى بتربية الطفل وكيفيةِ إعداده نفسياً وعقلياً وسلوكياً، بشكل موجز ومبسّط، مستنداً ـ في ذلك ـ إلى آيات القرآن الكريم، وإلى المأثور عن الرسول الأعظم نبيّنا محمّد صلى اللّه عليه وآله وسلم، وعن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، مستفيداً أيضاً من الدراسات العلمية الحديثة في هذا الإطار.

وانطلاقاً من مسار حركتنا في رفد المؤسّسات التعليميّة والتربويّة المهتمّة ببناء الكادر التربويّ تعليماً وتدريساً وبحثاً وتأليفاً، كان القرار بالعمل على تأليف متن تعليميّ وتدريسيّ يوازن بين عمق التأصيل النظريّ من جهة، لصناعة شخصيّة الباحث والمنظّر التربويّ في ضوء أسس ومرتكزات قويّة ومتينة،

وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربيّاً، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية.(٢)

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب" لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.

ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة، ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة، والفكريّة، والعباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة.

وأيضاً هذه السلسة عالجت أساليب التربية وتقنيّاتها في ضوء رؤية منبثقة من النصوص الدينيّة ومستنبطة منها أو متناغمة ومنسجمة معها، فيلاحظ في كلّ قيمة تربويّة مجموعة من الآيات أو الروايات التي تمّت استفادة الأصول والأساليب التربويّة في ضوئها، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل اللّه تعالى أن تكون هذه السلسة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمال إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريٍّ في مجال التربية والتعلم عالميّاً.

والحمد للّه رب العالمين
مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

(١) تربية الطفل في الإسلام، مركز الرسالة، ص٥.
(٢) تربية الطفل/ الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب، دار المعارف،ص٩.

التمهيد

فصّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية بحسب سنوات عمر الولد إلى ثلاث وهي:

١- السنون السبع الأولى (١ - ٧).
٢- السنون السبع الثانية (٧ - ١٤).
٣- السنون السبع الثالثة (١٤ - ٢١).

ووجهت هذه الروايات إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة. فعن نبيّ الإسلام صلى اللّه عليه وآله وسلم: "الولد سَيّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين" (مكارم الأخلاق/٢٢٢).

لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

● مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١ - ٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرّة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم علِيه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الابوين إبداء عناية خاصة في تربية الاطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي، وتتحدد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الاطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثلة بتعليم الطفل معرفة اللّه تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام،

ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه بعض المهارات. فكما إن الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء، وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

ولقد تناولنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتي حفظ الأمانة، والتعرف على اللّه ومحبته، وفي الجزء الثاني قيمتي الثقة بالنفس وحفظ اللسان، وفي الجزء الثالث قيمتي السيطرة على الغضب، والاستعداد للنوم المبكر، وفي الجزء الرابع قيمتي برّ الوالدين، والعدل في مرحلة الطفولة، وفي الجزء الخامس قيمتي محبة الرسول وآله، وقيمة العفو والتسامح، وفي الجزء السادس قيمتي تنظيم الوقت، والقناعة في مرحلة الطفولة، وفي الجزء السابع قيمتي تحمل المسؤولية، والاحترام وأدب الحديث في مرحلة الطفولة، وفي الجزء التاسع قيمتي اكتشاف المواهب والإبداع، والتعامل مع مجموعة في مرحلة الطفولة، وسنتناول في هذا الجزء العاشر قيمتين تربويتين أخريين وهما (اتخاذ القرار في مرحلة الطفولة) و (حل المشكلات في مرحلة الطفولة)، وسنبيّن لكم أبرز الأساليب التربوية وتطبيقاتها الخاصة بكل قيمة، راجين من المربّي أن يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.



اسم القيمة التربوية التاسعة عشر:

اتخاذ القرار

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

مهــــــارات



اتخاذ القرار
في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

من المعلوم أن بعض الأطفال يتميّز منذ صغره بالشخصية القوية والقدرة على إبداء رأيه والتعبير عن رغباته في كلّ أموره الحياتية بشكل واضح، والبعض الآخر يتخوّف ويتجنب اتخاذ أي قرار ويعتمد على أمه وأبيه في أغلب الأمور، وقد يفرح المربّي بذلك ويعتبره من برّ الوالِدين لكون طفلهم يطبّق قرارات المربّي، ولكن التفكير بدلاً عن أولادنا في كلّ أمور حياتهم هو مصادرة لبعض حقوقهم، ومنها حقّ الاختيار وأبداء الرأي، فأولادنا ليس برجل آلي ينفذ ما نملّي عليه من أوامر، بل كل طفل هو إنسان مخيّر وليس مسيّر ولديه شخصية مستقلة.

فإنّ الإنسان منذ طفولته لديه بعض السمات التي تدفعه لاتخاذ القرار، فهو يُحبُّ أن يرتدي ما يرغب، ويأكل ويشرب ما يشتهي، ويحب أن يختار الألعاب التي يرغب باللعب بها، أو الكتب والقصص التي يرغب في قراءتها له، أو حتى البرامج التلفزيونية التي يودّ مشاهدتها.

نعم إنّ الطفل قد لا يتمكن من اتخاذ القرارات المعقّدة كالتي يقرّرها البالغون الراشدون، أو قد لا تكون لديه بعدُ الخبرة الكافية لفهم وتحديد المصلحة فيما يختاره، فقد ينظر إليه من جانب دون بقية الجوانب، كحبّه لتناول الحلوى أو اللعب لفترة طويلة بالأجهزة الإلكترونية لأنّه يراها ممتعة وتحقّق له اللذة، ولكنّه قد يجهل الآثار السلبية المترتّبة عليها؛ لذا فهو بحاجة إلى مشاركة المربّي في اتخاذ القرار السليم بالتوجيه لكشف أضرارها وإقناعه بتغيير رأيه بطرق متعددة، وكلما تقدَم الطفل

بالعمر فإنّ عليه أن يتخذ قرارات أعقد، وغالبًا ما تؤثر هذه القرارات على نجاحه أو فشله في الحياة.

إنّ إتاحة الوقت للطفل وتشجيعه على التفكير قبل التصرف وتطبيق بعض التمارين التربوية يساعده على التحكم في سلوكه المندفع واتخاذ قرارات أفضل في شتى مجالات الحياة. فاتخاذ القرار مهارة قابلة للتعلّم والاكتساب كما سنرى.



الأهمية



قد يتبادر في أذهان بعضنا هذا السؤال: أصلاً ما الذي يجعلني أتخذ قرارات؟ إذا كان هناك من يتخذ القرارات لي، أو يقرر نيابة عني؟

الجواب: بالحقيقة اتخاذ القرارات جزء هام ومحوري في حياتك، وذلك لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

١. اتخاذ القرار بوضوح وقوة بداية النجاح، بل هو العلامة الفارقة بين الناجح والفاشل؛ لأن اتخاذ القرار لا يؤثر عليك وعلى أفكارك وحياتك فقط بل يؤثر على كل من حولك كقرار الوظيفة والزواج، ويؤثر أيضاً على المجتمع، بل والعالم بأسره.

٢. إذا لم يتعلم ويتدرّب على أن يقرّر ويخطّط لنفسه فسوف يكون مسيّراً من قبل الآخرين وليس مخيّراً، وهذا يعرضه للخطر حينما يكون مسيّراً من قبل الأشرار.

٣. إذا كان عاجزاً عن اتخاذ القرارات السليمة فسيقع في أخطاء عديدة ومستمرة، فتكون حياته مليئة بالأعذار، ويفقد الناس الثقة به ولا يعتمد عليه.

٤. إنّ عمل الناجحين والقادة والعظماء يعتمد على اتخاذ القرارات، فينبغي الاقتداء بهم لِنفُلح.

٥. إنّ اتخاذ الطفل للقرار الصحيح يجعل لديه القدرة على تحقيق أهدافه اليومية، كما ويعلمه تحمّل المسؤولية والثقة بالنفس.

إن المجتمع الذي نحيا فيه قد لا يعلّمنا اتخاذ القرارات بداية من الأسرة ومروراً بالمدرسة وختاماً بالعمل، لكنْ لابدّ أن نبدأ بتغيير هذه النظرة وأبدأ بتعلّم وتطبيق استراتيجيات اتخاذ القرار، واعلم أن الاستفادة من الأخطاء تصوّب القرارات، فلا يكن الخوف من الخطأ حجر عثرة في طريق قراراتك.









هناك بعض التوجيهات التربوية التي لزم على المربّي مراعاتها ليحثّ ولده على اتخاذ القرار، وهي كالتالي:

1. كلما سنحت لك الفرصة أعطِ طفلك اختيارين وأكثر لكي يختار واحداً منهما، فلهذا أثرٌ مَهم في بناء الثقة بالذات وبناء مهارة التفكير والاختيار واتخاذ القرار.

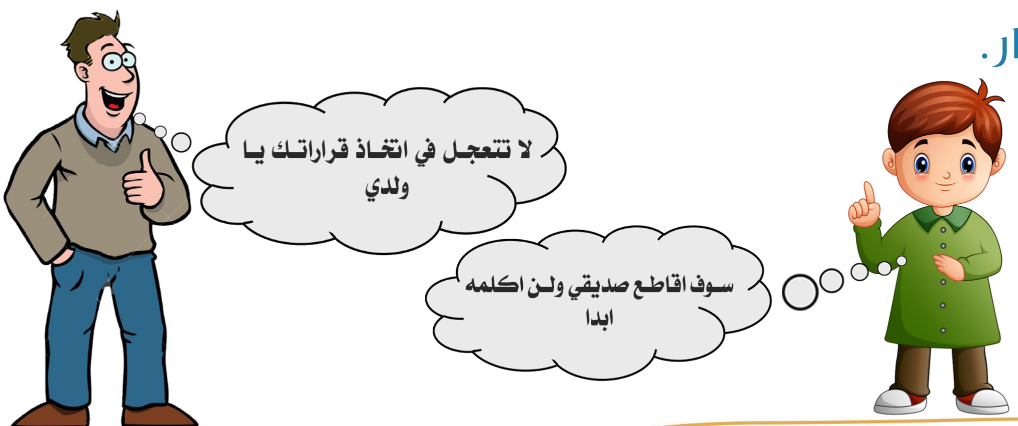


٢. التقييم ثم التأكيد ثم المراجعة:

عندما يقـرّر طفلك ويكـون بصدد أن ينفّـذ قراره، قـم بتقييمه، فـإذا أفلح في الاختيار، أكّـد بأنّ قـراره صحيـح وأثـن عليه ليتشـجع على ذلـك، ويكـون جريئـاً عند اتخـاذ القـرارات في المـرات الأخـرى بـدون تـردد، وأمـا إذا أخفق فـي اتخـاذ القرار السـليم والمناسـب، فينبغـي عليك مراجعـة القـرار معه ولا تلقـي اللـوم عليـه، فـإنّ التجربـة تعتبـر وسـيلة للتعلّم في المـرة القادمـة، أبلغه بـأنّ الناس فـي قراراتها قد تفشـل فلزم أن نسـتفيد مـن التجربـة بأن لا نكـرر الخطـأ، ويمكنـه أن يستشـير الآخرين المعروفين بالحكمة والعلم فـإذا اقتنع فيمكنـه أن يسـتفيد من رأيه باعتبـار القـرار النهائـي هو الذي يقـرّره.



٣. علّـم الطفـل أنّـه يجـب عليـه ألّا يتعجّـل في اتخـاذ أيّ قـرار.



٤. علمه أساسيات اتخاذ القرار واعرض عليه الخيارات في الأمور البسيطة:

عندما يبلغ طفلك السنة الخامسة علّمه أساسيات اتخاذ القرار بما يتناسب مع ادراكه، واعرض عليه الخيارات في الأمور البسيطة، كأن تسأله: هل تحبّ أن تشرب الماء أم العصير؟، هل تحبّ أن ترتدي الثوب الأزرق أم الأخضر؟ وغيرها.

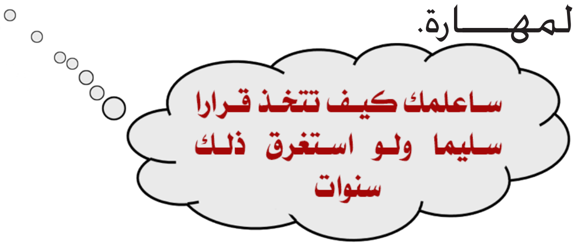




٥. مهارة اتخاذ القرار لا تنتهي بيوم أو يومين،

وإنّما هي مهارة تراكمية على المربّي متابعتها وانتهاز الفرص لتعليم الطفل هذه المهارة.





٦. لا تحرص أيها المربي دائماً على اتخاذ القرار نيابة عن طفلك،

فهذا يدمّر مهارة امتلاك القرار.





٧. حُثَّ طفلك بأن يقوم بطرح الأسئلة المختصة بالقرار قبل أن يستعجل باتخاذ أي قرار مهم؛ لكي يكون ملماً بالحقائق التي يحتاجها ويعرف إيجابيات وسلبيات الأمر ويستطيع المقارنة بتعقل وحكمة وبالتالي سيختار الحل الأنسب.



٨. ينبغي الحرص على ان يكون هناك تواصل مستمر فيما بينك وبين طفلك؛ فهذا يشعره بأنه قادرٌ على اللجوء إليك وقت الحاجة بشأن أي قرار، واعلم أيّها المربّي أنّ الأصدقاء لهم تأثير فعّال على قرارات طفلك، فلزم توجيهه بضرورة ترك أصدقاء السوء أو مَنْ لا يملك علماً أو تقوى.



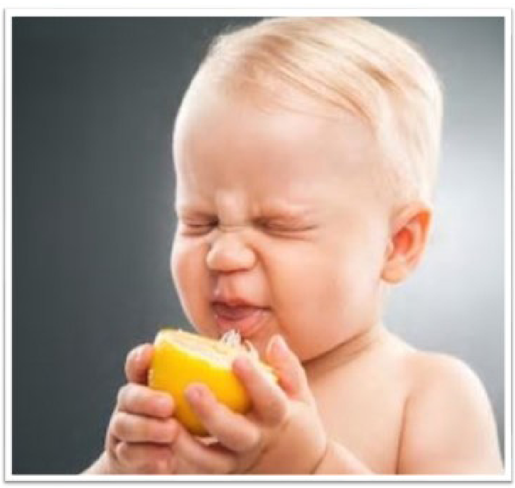
٩. لو رأيت طفلك كثير التردد، أو يرفض اتخاذ القرار فاصبر عليه واستمر في تعليمه؛ لأنه يخاف أن يتحمل مسؤولية قراره، فشجعه وادعم قراراته وأما لو كانت خاطئة فأرشده ولا توبخه؛ حتى يتعلم من خطأه.





١٠. في بعض الأحيان من الأفضل أن يدع المربّي طفله يجرّب بعض العواقب السلبية لقراراتهِ -؛- كي يتجنب الوقوع في نفس الأخطاء مستقبلاً، مثال ذلك: طفل بعمر سنتين أو ثلاث ويطالب بإلحاح على تناول الفلفل، أو الليمون الحامض فيمكن أن تجعليه يتذوّق القليل منه؛ لأنه بعد التجربة سيرفض تناوله مره أخرى.





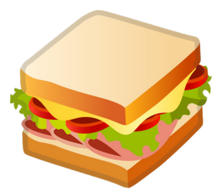
11. قد يشعر الطفل بتخوّف عند اتخاذه للقرارات؛ لأنه يعتقد أن كل قرار هو أمرٌ كبير وعظيم، ولذلك يجب أن نعلّم وندرّب الطفل على إدراك درجات القرار المختلفة؛ لكي يميّز بين القرارات الكبيرة البالغة الأهمية وبين القرارات الصغيرة والبسيطة. اضرب له أمثلة عن القرارات الصغيرة التي لا تحتاج إلى الكثير من الوقت كقرار تناول الطعام والشراب وارتداء الثياب، وأما القرارات المتوسطة فهي تحتاج إلى تفكير بسيط كاختيار كتاب معين من المكتبة، وأما القرارات الكبيرة فهي تحتاج إلى وقت لدراسة إيجابياتها وسلبياتها ومقارنتها مع غيرها كاختيار المدرسة المناسبة أو اختيار رياضة معينة فأن مثل هذا القرار يحتاج لمزيد من الوقت والدراسة.



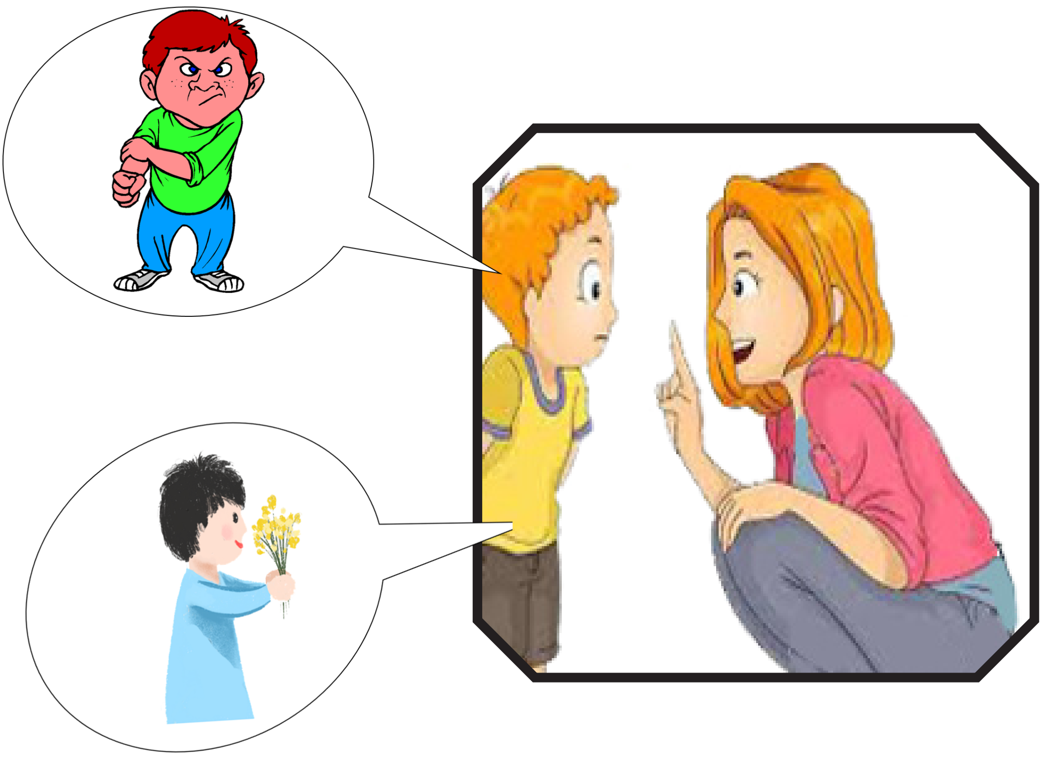








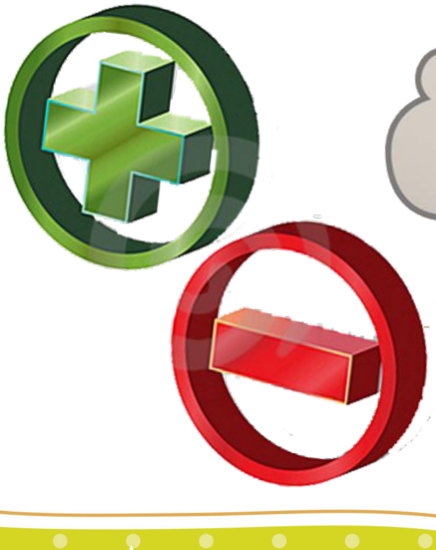
١١. عرّفهم على الواقع؛ كي يتخذ الأولاد قرارات صحيحة التي يجب أن تكون مبنية على الواقع، فكلنا نتمنى أن نحمي أولادنا من الواقع الكئيب، ونعرّفهم على الواقع الجميل، لكن ذلك غير ممكن دائماً. فكلما كبروا يجب أن يتعرّفوا أكثر على ما يحصل في العالم، مثال ذلك: عند ذهاب الطفل إلى المدرسة، يجب أن يتعرّف على أنواع الأصدقاء، وأن بعضهم تكون صفاته غير مناسبة لتربيتنا، وأن نعرّفهم على وجود المتنمّرين، ونجعلهم يشاهدون فيديوهات عن ذلك؛ كي يتخذوا قرارًا صحيحًا عند اختيار الأصدقاء.



١٣. علّم طفلك أنّ القرارات الصحيحة تتبع الأولويات والاهتمامات، وساعده على التعرف على نفسه وأن تبين له نقاط قوته وضعفه، ويمكن ان تعرف ذلك بان تختبره في العديد من المهام كالفيزياء واللغة الإنكليزية، والهندسة، ومعلوماته الفقهية والعقائدية... إلخ، فأن هذا يساعده على اكتشاف هواياته وميوله ومواهبه ورغباته، وبالتالي ستكون قراراته سليمة لكونها تتبع ما يحبّ ويرغب.

مثال ذلك: لو كان الطفل مُحتارًا بين دورة لتعليم التصميم، ودورة لتعلّم اللغة الإنكليزية، فلو أنّه يعرف سابقًا ماهي ميوله، عندها سيختار الدورة التي تدعمّه وتطوره.

كما يمكن اكتشاف ميولهم بالملاحظة، فالوالدان يمكن أن يلاحظوا الموضوعات التي تجذب أبنائهم، فيتحدّثوا عنها، وأن يتابعوا فيديوهات حولها للاستفادة واكتساب خبرة أكثر.





أســـاليب تربويـــة



لكي نزرع هذه القيمة في نفوس أطفالنا لزم أن نستخدم **أساليب تربويـة متنوعـة**، منهـا **أسـلوب الحـوار والموعظـة**، **والتربيـة بالتجربـة والخبـرة**، **والتربيـة بالقـدوة**، وأمّا التماريـن والتطبيقات الخاصة بكلّ أسلوب فهي كالتالي:



التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والاقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

ا. تمرين:"جلسة حوارية":

وضّح لطفلك الخطوات التي يجب أن يتبعها ليصل في النهاية إلى حسن الاختيار، فكل قرار يحتاج إلى خطوات للوصول إليه، كاتباع الخطوات التالية:-



1 تعريف المشكلة:

ما القرار الذي تحتاج لاتخاذه؟ ما المشكلة؟ كيف تستطيع حلها؟

٢ توضيح الاختيارات المتاحة:

ما الحلول أو الاختيارات المتاحة أمامك؟ هل كل الاختيارات متاحة؟ هل كلها آمنة أم هناك ما سيحتاج للمغامرة؟ ماذا لو فشل هذا الأمر؟".

٣ تفهم العواقب:

كل اختيار له إيجابياته وسلبياته ومميزاته وعيوبه، لذا يجب فهم جميع الاختيارات.

٤ اتخاذ قرار واحد:

يجب التوصل في النهاية لقرار واحد فقط، لاتخاذه دون تردد أو مماطلة.

قَالَ الإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالب (عليه السلام))) إذا هبت أمرا فقع فيهَ، فإن شَدة توقَيه أعظَم من الوقوع فيه (((الحر العاملي، وسائل الشيعة, ١ /٥).

٥ تقييم القرار والتعلم منه:

بمجرد اتخاذ القرار يجب أن تنصحي طفلك بمراقبة الوضع، ومعرفة النتائج التي ترتبت على القرار؟ وهل كان جيدًا أم لا؟ والتعلّم من هذه النتائج لحين إعادة التجربة مرة أخرى.

٦ عدم التدخل الكامل في حل مشكلات الطفل:

يقوم الأب والأم دائمًا بحل أي مشكلة تواجه طفلهما مع اعتقادهما التام بأنهما يساعدانه، وهذا تصرف خاطئ، لأن الطفل بذلك لا يأخذ فرصته في التفكير وإبداء الرأي، حتى لو كان غير صحيح، فمن الأفضل تركهم يفكرون في حل للمشكلة، ومن الممكن التدخل بنصيحة صغيرة للمساعدة.(١)

(١) موقع سوبر ماما الإلكتروني/رعاية الأطفال/ كيف تحفزين طفلك على اتخاذ القرار؟

١. تمرين: "تحديد اتجاه الموهبة":

أتحاور مع طفلي باللين والرفق عن أهمية اتخاذ القرار وأن الإنسان خلقه تعالى مخيّراً، فلزم أن يتخذ القرار الذي يحدّد مصيره، ولكن قبل أن يختار بيّن اللّه للإنسان على ضرورة اختيار طريق الخير والابتعاد عن طريق الشر، واستشهد بآيات من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ الإسراء/١٨، أو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ الإسراء/١٨-١٢.

فلزم أن أحدّد اتجاه الموهبة قبل أن أسعى لتطويرها.



فإذا كانت الموهبة التي أسعى لتنميتها تجلب الخير لي وللآخرين فعندها أتمكن من الاستمرار فيها، وأما إذا كانت تجلب الشر لي أو للآخرين فلزم أن أتوقف أو أصحح أهدافي، مثال ذلك: طفل لديه موهبة في رياضة الملاكمة أو الكاراتيه، وهدفه من ذلك أن يعتدي على الآخرين لكي يتميّز عنهم بقوته، فهنا لزم على المربّي أن يصحح أهدافه بأن يتعلم فنون القتال لأجل الدفاع عن نفسه وعن الآخرين المضطهدين، ولا يحق له الاعتداء على الآخرين لأنه ظلم، واللّه لا يحب الظالمين.



٣. تمرين:" الاستشارة والتوكل ":

أعلّم طفلي أن استشارة ذوي الخبرة والاختصاص والتوكل على اللّه هي أول خطوات اتخاذ القرار، ولقد صرّح بذلك تعالى بقوله "وشاورهُم في الأمر فإذا عَزَمت فتوكّل علَى اللّه إن اللّه يُحب المتوكلين"آل عمران/١٥٩.

٤. " تمرين الاستخارة":

أعلم طفلي بجواز الاعتماد على الاستخارة ولكن بعد عدم التمكن من رفع الحيرة بالتدبّر ومراجعة أهل الخبرة ومشاورة الأهل والأصدقاء، فإن بقيت الحيرة ولم يمكن ترجيح أحد الأمرين أو الأمور فالاستخارة ترجّح أحد الأطراف، وليس لها شأن آخر كالكشف عن الغيب (الموقع الإلكتروني لسماحة السيد السيستاني دام ظله/الاستفتاءات/الاستخارة).



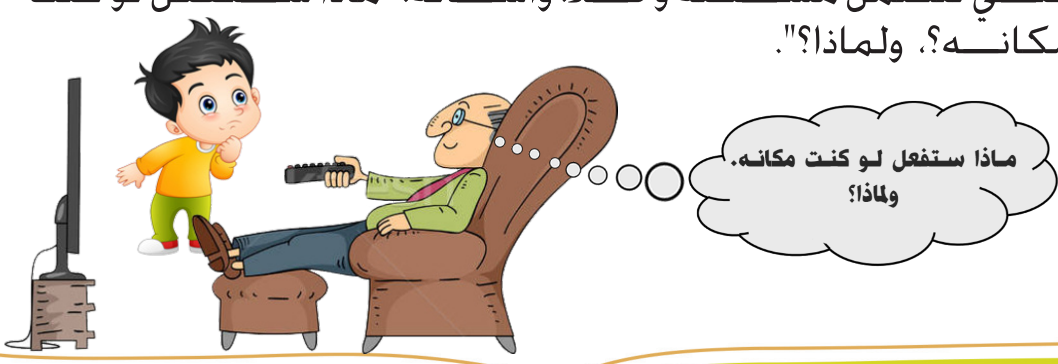
٥. لعبة (ماذا ستفعل لو...؟):

وهذا التمرين جداً مهم وننصح بالتأكيد عليه، بأن تسأل الطفل عن موقف افتراضي من خيالك وعليه أن يجيبك بقراره من وجهة رأيه، مثال ذلك أن تقول له: "ماذا ستفعل لو ذهبت لمدينة الألعاب ووجدتها مغلقة، وأخبروك أنهم سيعيدون فتحها بعد ساعة...؟"، " أو ماذا ستفعل لو لم نجد الغداء جاهزاً اليوم؟ "، أو " ماذا تشتري لو أعطيتك عشرة دنانير؟"، أو " كيف تتصرف لو رأيت طالب بالمدرسة ساقطاً على الأرض ويتألم؟"، أو " ماذا تفعل لو جلست لتناول الغداء والطعام لم يكن يناسبك؟"، وهكذا



٦. لعبة: " لو كنت مكانه !!":

حاور طفلك أثناء مشاهدة التلفاز، أو عند قراءة القصص التي تتضمن مشكلةً وحلاً، واسأله: "ماذا ستفعل لو كنت مكانه؟، ولماذا؟".



٧. تمرين: "لماذا هذا القرار ؟؟":

اطلب من الطفل أن يسأل نفسه "لماذا اخترت هذا" بعد أن يتخذ القرار، وعلّمه أن جميع قراراتنا لزم أن تكون في مرضاة اللّه.



٨. تمرين "القرار في الهدية ":

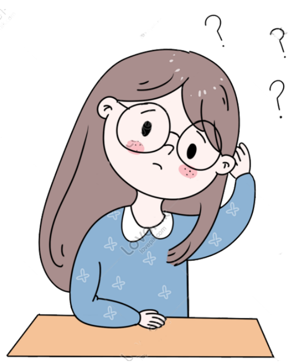
استشر الطفل في إعطاء رأيه بأن المربّي يودّ شراء هدية (للخالة / العمة) فهي قد أنهت الدراسة الثانوية. فما هي الخيارات التي يمكن أن تكون!! (هل تكون ساعة يد، أم هاتف محمول ... إلخ)، وإذا كنت تريد شراء هدية لأحد أصدقائك بمناسبة انتقاله إلى منزل جديد، يمكن أن تُعدَّ مع طفلك قائمة بالهدايا الممكنة، ثم تحدث عن أسعاَر الهدايا، وما يوافق ميزانيتكم، وماهي الهدايا التي توافق حاجات صديقك، والتي سيتمكن من استخدامها أكثر من غيرها.

إنّ السماح لطفلك برؤية كيف تصل إلى قراراتك سيساعده على فهم الجهد المطلوب، ويعطيه خريطة طريق عليه اتباعها عند اتخاذ قرارات خاصة به.











التربية بالخبرة والتجربـــــــــة

هذا الأسلوب لازم على الطفل تطبيقه بمساعدة المربّي، وأول الخطوات التي تساعد الطفل على اتخاذ القرار هي أن نحثّهم منذ الصغر على تطبيق أفكار عملية خاصة بهذه القيمة التربوية، ونذكر منها ما يلي:-

١. لعبة: "قارن واذكر السبب":



شجّع طفلك لأخذ القرار في مواقف عملية بسيطة، بأن تطرح له أكثر من خيار، مثال ذلك: "هل تريد فاكهة أم عصير الفواكه؟"، " ماذا تفضّل أولاً؟ قراءة قصّة أم تلويناً؟". وعندما يختار قراراً اسأله لماذا اتخذ هذا القرار؟

٢. تمرين: "الوجبة المدرسية":



دع الخيار للطفل في نوعية الوجبة المدرسية التي سيأخذها معه كل يوم، تحت اشراف المربّي حتى تكون وجبة صحية.

٣. تمرين "مَنْ يساعدنا في اتخاذ القرار؟ ":

تعدّ الأم دائرة تسميها "القرارات" من الكارتون المقوّى، تكتب في الطّبقة السّفلى بعض الأسماء لأشخاص قد يلجأ إليهم ابنها في المواقف التي يعيشها، وفي الطّبقة العلويّة تكتب عدداً من المواقف والمشكلات الّتي قد يتعرّض لها ابنها في المدرسة أو الحيّ أو النّادي، أو أي مكان وعليه أن يحدّد اسم الشّخص أو الجهة الّتي تساعده في اتّخاذ قرار أو حل معيّن، ومن أمثلة المواقف (هاجمني أحدهم ولم أعرف كيف أصده – لا أعرف ماذا آكل بالتحديد – لم أقرر ماذا أرتدي من ملابس ليوم الغد – ضاعت ألواني ولم أجد ها).





٤. تمرين "مغلّفات صنع القرار":

تجهّز الأم مغلّفات صنع القرار، تكتب في كلّ مغلّف سؤالاً متعلّقاً بصنع القرار، وتضعه في مكان محدّد، تحت المخدّة أو في صندوق، وتترك مهلة لابنها ليجيب ثمّ تناقشه بالإجابة. مثال ذلك: "لو غضب عليك صديقك وقرر ألّا يكلمك فما هو القرار الذي تتخذه؟"، أو "لو كنت زائراً لبيت الجد واتسخت ملابسك أثناء اللعب فما هو القرار الذي ستتخذه؟"، وهكذا حتى يتعلّم أن كل تصرف هو عبارة عن قرار، فلا بد أن يحسن التفكير قبل اتخاذ أي قرار.







٥. تمرين "التفضيل بين القرارين":

يخيّر المربّي طفله بين أمرين قريبين بالأهميّة، ويطرح عليه أسئلة تساعده لاتّخاذ القرار السّليم، ولكن هو من يختار في النّهاية (كم حجم المنفعة؟ هل له آثار سلبيّة؟ كم سيبقى دون تلف؟ وهكذا).

مثال ذلك: يقول المربّي لطفله: "يمكنك شراء هدية لصديقك بمبلغ مائة، هل تشتري له لعبة يلعب بها كل يوم أم تشتري له قالب كيك؟". فعلى المربّي أن يرشده أن الهدايا يجب أن تكون من الأشياء التي نستخدمها مراراً وتكراراً وليس من الأشياء التي تنتهي من مرة واحدة وهذا يعطيه فكرة جيدة عن كيفية انتقاء المشتريات وكيفية اتخاذ القرارات في صرف المال.





٦. لعبة: "التصنيف لاتخاذ القرار":

علّم أبنك قانون التصنيف فهو يساعده على اتخاذ القرار، فلو دخلت مطعم علّمه أن يصنّف الطعام أولاً، كأن يختار :(سمكاً أو دجاجاً أو لحماً)، وبعد أن يختار نوع اللحم يصنّف طريقة إعداده وطبخه، هل هو (مشوي أم مقلي) ؟، وبعدما يختار يصنّف حاراً أم بارداً؟، وهكذا يستمر إلى أن يصل للقرار الذي يناسبه.



٧. لعبة: "إبداء الرأي لغيره":

شجّع طفلك لأخذ القرار في مواقف عملية تخصّك أنت وليس هو فقط، مثال ذلك: قمّ بعرض قميصين لك واسأله: "ما رأيك أي قميص اشتري؟"، "ما رأيك هل نذهب لزيارة الإمام علي عليه السلام أم نحضر مجلس عزاء في حسينية أهل البيت ع؟". هذا الخيار يعزّز الثقة بنفسه ويحثّه على اتخاذ القرار.



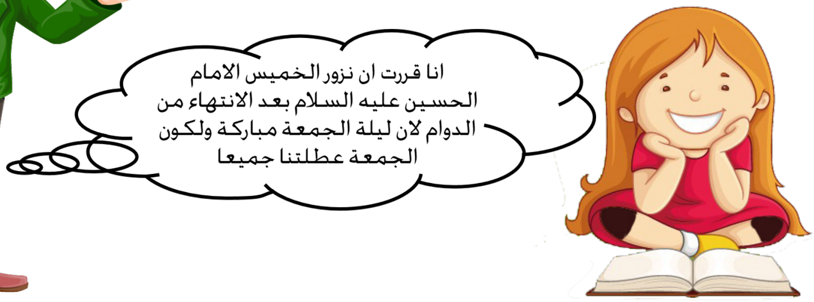


التربية بالقــــــدوة

نأتـــي الـــى الأســـلوب التربـــوي الثالـــث، وهـــو أســـلوب التربية بالقـــدوة، حيـــث لـــزم علـــى المربّـــي أن يكـــون قدوة في حســـم القـــرار في وقـــت صحيح؛ حتـــى يقتدوا بـــه أولاده في اتخـــاذ القرار الســـليم والمناســـب، وســـنذكر بعض التمارين التـــي ينبغي على المربّـــي تطبيقها بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكر منهـــا ما يلي:

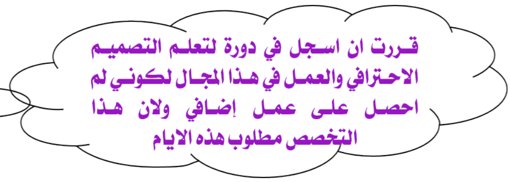
١- إن تعرضـــت لموقـــف يتطلـــب خيـــارات بســـيطة قـــرِّر بصـــوت مرتفع بعدمـــا تختار مـــن بيـــن القرارات ونتائجهـــا، وحـــدِّث طفلك لمـــاذا أقدمـــت على هـــذا الاختيار.





٢- عندما تتخذ قراراً في حياتك اعرض على طفلك كل البدائل التي فكرت بها قبل اتخاذ القرار، حتى تتوسع طريقة التفكير لديه ولا يستعجل في اتخاذ القرار.





٣- احرص على القراءة وجمع المعلومات قبل اتخاذ القرار، وكلّف طفلك ليشاركك في عملية جمع المعلومات حتى لو كان القرار إلى أي بلد سنسافر.



٤- كثرة الحوار مع الطفل عن الأحداث اليومية تعطيه خبرة ومعلومات تفيده مستقبلاً في تسهيل عملية اتخاذ القرار بحيا ته .



٥- احرص أن تستشير مختصاً في مسألة أنت محتار فيها أمام طفلك، ليتعلّم كيفية الاستشارة وفوائدها في عملية اتخاذ القرار.

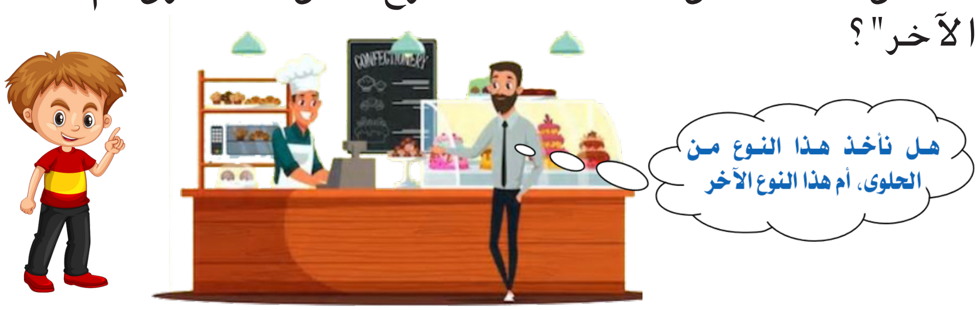




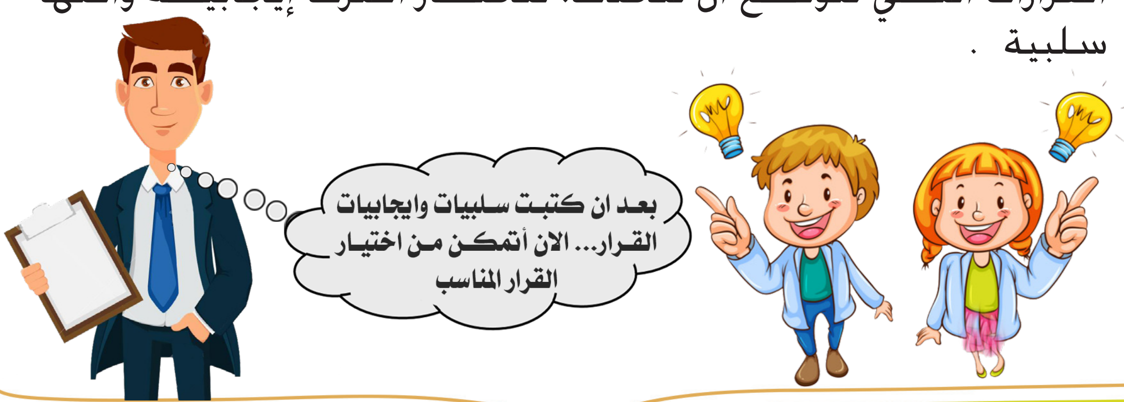
٦- في حال أدركت أنّك اتخذت قراراً خاطئاً، بادر فوراً باتخاذ قرار لتصويبه، وتحويل الموقف لفرصة التعلّم والتجربة، وانقل لطفلك فكرة أنّنا نتعلّم من الحياة ونصحّح أخطاءنا وقراراتنا.



٧- اذهب إلى التسوق برفقة طفلك لشراء بعض الحاجيات، واطلب منه المساعدة في اتخاذ القرار فيما تريد شراءه/، مثال ذلك: "هل نأخذ هذا النوع من الحلوى، أم هذا النوع الآخر"؟



٨- اكتب بالورقة والقلم أمام طفلك إيجابيات وسلبيات القرارات التي تتوقع أن تتخذها؛ لتختار أكثرها إيجابية وأقلها سلبية .



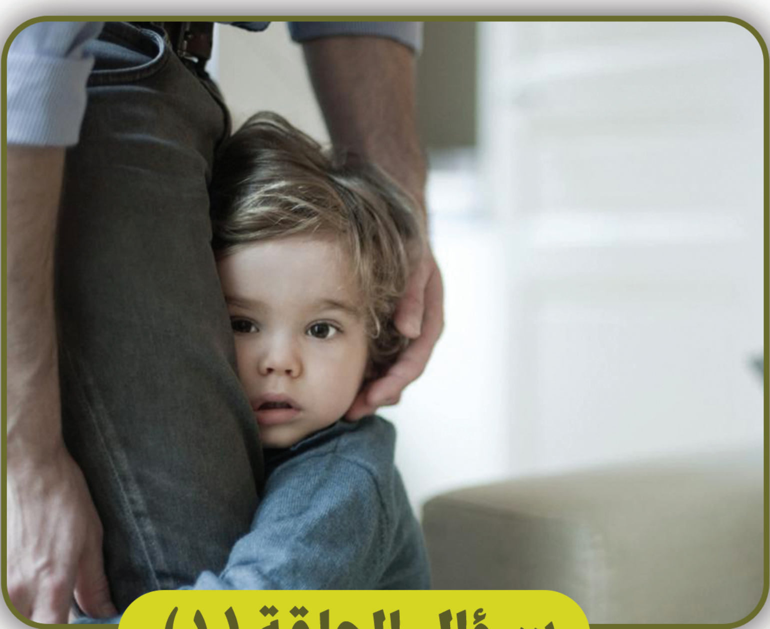
٩- تستشير الأهل والأصدقاء أمام الطفل في قرار معيّن؛ ليتعلم استشارة الآخرين.





١٠- علم طفلك بجواز الاعتماد على الاستخارة ولكن بعد عدم التمكن من رفع الحيرة بالتدبر ومراجعة اهل الخبرة.





سؤال الحلقة (١)

ولدي يبلغ من العمر سبع سنوات، متردد كثيراً في اتخاذ قرارته حتى في القرارات البسيطة، مثال ذلك: أسأله: ماذا تحب أنْ تأكل؟ فيقول: دجاجاً، وبعدها يقول: لا، أريد سمكاً، وبعدها يقول: لا، أريد سندويج جبن وهكذا الحال مع ارتداء الثياب أو شراء حاجة له، وفي كل مشكلة صغيرة أو كبيرة يرجع إليّ ويطلب حلاً لمشكلته لكونه يخاف من اتخاذ القرار لوحده، فبماذا تنصحونني؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّاسة شبع

٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب الكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ١٠



إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة



اسم القيمة التربوية العشرون:

حلّ المشكلات

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

مهارات

المقدمة

إنّ حلّ المشكلات هي صفة خاصّة بالكبار، ولكن ينبغي التعرف على كيفية تنمية هذه المهارة لدى الأطفال، إذ يتعلم الطفل مهارة حل المشكلات بنفس الطريقة التي يتعلم بها كلّ شيء آخر، أي أنّه يتعلّمها عن طريق مشاهدته للأشخاص الأكبر سناً منه، ومن خلال التجربة والممارسة، والقيام ببعض الاستنتاجات، كما يمكن تعليم الطفل هذه المهارة من خلال تقديم نماذج يومية بمساعدة الكبار، وقبل ذلك يجب أن يدرك الطفل قيمة المشكلة. [١]



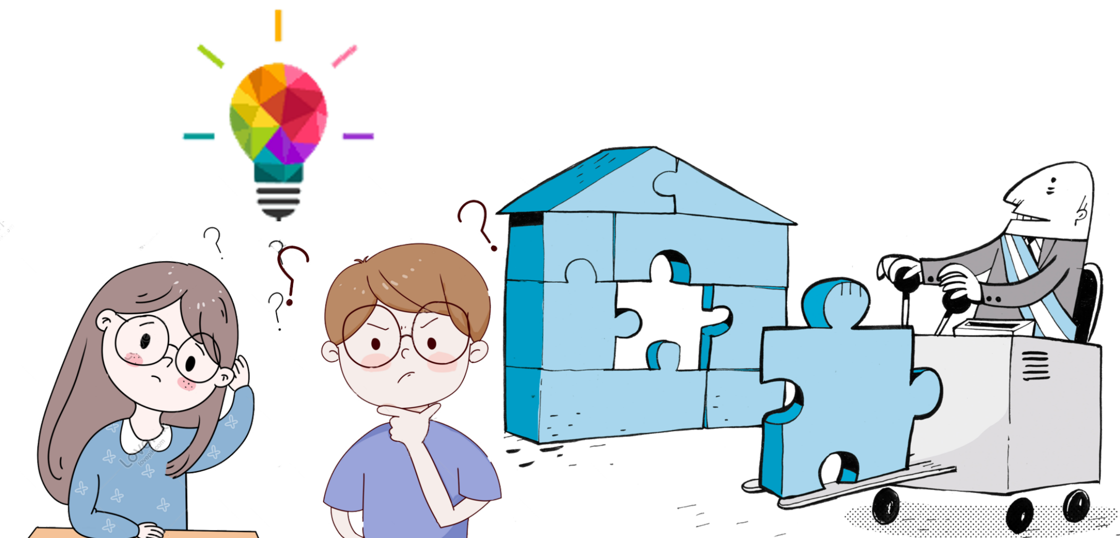
(١) Gail Innis (٢٠١٢-١٢-٢٠)، "Problem-solving skills begin in preschool"، www.msue.anr.msu.edu، Retrieved ٢٠١٧-١٠-١٧. Edited.

الأهمية



إنّ غــرس مهــارة (حــلّ المشــكلات) في نفــوس أولادنــا، له فوائــد عديــدة، نذكــر منهــا باختصار مــا يلي:

١. إذا تمكــن المربّــي مــن زرع مهارة حــلّ المشــكلات عند ولده منذ الصغــر فلمــا تواجهه المشــكلات فــي المســتقبل لن يكــون متهــوراً ومندفعاً ومرتبــكاً، بل يفكــر بهــدوء؛ لأن لديه توقعــات مســبقة قد تــدرب عليها.



٢. لأن الطفل إذا تدرب على كيفية التعامل مع المشكلات فسوف يتصرف طفلك بالطريقة الصحيحة الملائمة التي تتطلبها المواقف، وبالتدريج سيصبح قادراً على تخطي المشكلات والصعاب بشكل إيجابي في كل نواحي الحياة، ولا يقف عاجزاً أمام أية مشكلة تواجهه، بل سيكون ناجحاً في مختلف أمور حياته العملية والاجتماعية والنفسية.





٣. إنّ تدريب الطفل على مهارات حلّ المشكلات يمكن أن يُحسّن الصحة العقلية، ويحميهم من التعرض للاكتئاب مقارنة بالأطفال الذين يفتقرون إلى هذه المهارة.





سؤال: ما هـــي التوجيهـــات التربويـــة التي لزم علـــى المربّي مراعاتهـــا ليحثّ ولـــده على حلّ المشـــكلات؟

الجواب: على المربّي مراعاة النقاط التالية:

١. طفلـــك الصغيـــر ليتعلـــم منـــك أنـــه لا بـــد من حـــل لأية مشـــكلة، باســـتخدامك عبـــارات مثل: (لعلـــه خير، دعنـــا نفكر كيـــف نصلحهـــا، بســـيطة...إلخ)، وأطلـــق عليه وصفـــاً مثل: "حـــلال المشـــاكل"، وإذا رأيتـــه عجولاً فعلّمـــه التروّي والهـــدوء أثناء حـــل أية مشـــكلة.

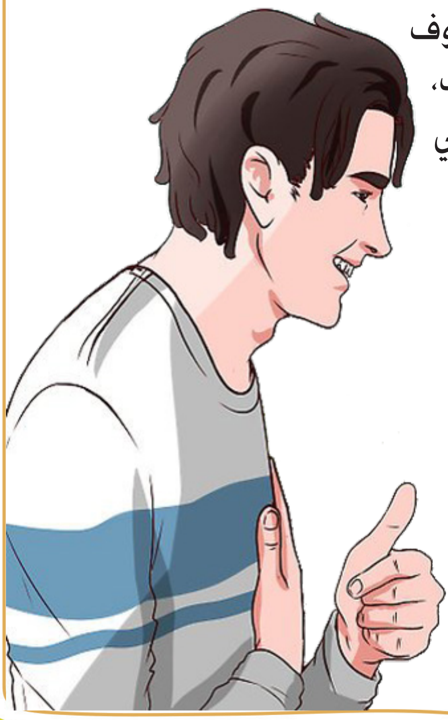




٢. علّمه إنّ التأني وضبط النفس هو من أساسيات حلّ المشكلات، فالإنسان الغاضب في أغلب الأحيان يخرج عن حد الاعتدال، ولذا لزم ان يهدّأ من روعه أولاً ومن ثم يفكر في اتخاذ القرار.



٣. عندما يقع طفلك في مشكله تحاور معه بهدوء واطلب منه أن يجد بنفسه حلاً لمشكلته، لا أن تحل كل مشكلاته بنفسك؛ لأن ذلك سيفسده ويجعل منه طفلاً اعتمادياً عليك فاقد الثقة بنفسه، ومعلوم أن الطفل إذا لم تكن لديه فكرة عن كيفية التعامل مع هذه المواقف والعقبات فلما تواجهه مشكلة سوف يرتبك وينفعل ولا يعرف كيف يتصرف، وربما يختار الحل الأسوأ فيتسبب في تعقيد المشكلة وليس حلها.







التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والاقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١. تمرين: "جلسة حوارية":



ليجلس المربّي مع طفله جلسة حواريه ويتحدّث معه عن مفاهيم مختصة بهذه القيمة، وبالأخص الذي يكون عمره خمس سنوات فما فوق، ويبيّن له مفاهيم متعددة عن هذه القيمة، نذكر منها ما يلي:









١. تمرين: "لا قرار عند الغضب":

اذكّر طفلي ألّا يتخذ قراراً لحل المشكلة عند الغضب. فحين يغضب الفرد لأي سبب قد تكون ردة فعله اللجوء إلى العنف الكلامي أو الجسدي كتعبير عن غضبه، فلكي نتجنب مثل هذا الأسلوب وكي نصل إلى حلول سليمة علينا اعتماد لغة الحوار لإدارة أي صراع وفتح المجال لتقبلٍ حلول متعددة لتخفف الصراع.

ولزم قبل ذلك تدريب الطفل على الحلم وضبط النفس عند الغضب، ويمكنكم مراجعة قيمة "الحلم والسيطرة على الغضب" بمراجعة الجزء الثالث من كتاب لمسات تربوية، فزرع قيمة الحلم لزم أن تسبق قيمة حل المشكلات لكونها تعتمد عليها.



٣. تمرين: "نماذج لمشكلات مع حلولها":

حاور طفلك عن خلاف حدث بينك وبين زميل لك وكيف تم حلّه!، فمطلوب من المربّي أن يخبره عن بعض المشكلات الواقعية التي واجهته، وقبل أن يذكر الحلول يطلب من طفله الذي يبلغ من العمر ست سنوات أو أكبر أن يجعل نفسه مكان المربّي وأن يستمع إلى الحلول التي يقترحها ا لطفل .





مثال ذلك: موقف محرج يذكره المربّي لطفله بأنه لما كان في الجامعة وفي يوم الامتحان نسي كتاب المرجع الذي يعتمد عليه في حل المعادلات، والبيت بعيد، فلو كنت مكاني كيف ستتصرف؟

سيضع الطفل مقترحات مقبولة وغير مقبولة، فأنت دونّها كلها، وبعدها ناقشوا كل المقترحات واطلب منه أن يختار الحل المناسب.

كأن تكون الحلول المقترحة لعلاج المشكلة هي كالتالي:

(١) أؤجل الامتحان.
(٢) أستعير الكتاب من المكتبة أو شخص ما.
(٣) استنسخ الصفحات المهمة منه.
(٤) اترك الامتحان بدون تأجيل وأندب حظي.

فإذا كانت مقترحات طفلك ناجحة في إدارة المشكلة فشجّعه بكلمات المدح والثناء، كقولك "أحسنت الاختيار يا بني"، وإذا كان مخطئاً كاختياره للخيّار الرابع فعليك أن تبيّن سلبيات الاختيار الخاطئ؛ لكي يتجنبها مستقبلاً، واطلب منه أن يختار الخيار الأصوب.
وإذا كان متردداً في الحوار معك فيمكنك أن تلجأ إلى الكتابة، كهذه الاستمارة التي ترونها في الصورة أعلاه، والأفضل أن يُوجّه السؤال لكل من المربّي والطفل معاً، وكل منهما يجيب على السؤال؛ لكيلا يشعر الطفل بأنه أمام محكمة وقاضي فيشعر بالارتباك.



٤. تمرين: "اقترح حلاً مناسباً!":

هـــذا التمرين يشـــابه الفكرة الســـابقة إلا أن المشـــكلات التي ســـتطرح على الطفـــل لا تكـــون تخمينية، بـــل اجعلهـــا واقعية محـــل ابتلاءه.

مثال ذلـــك: (مشـــكلة العثور علـــى محفظة!)، فتخبـــره بقصة عن ذلـــك كقولك: أحمـــد وجد محفظـــة نقود في الشـــارع، ولكن صديقه ياســـر قـــال: " أنـــا رأيتها قبلـــك"، والآخر ادعى ذلـــك أيضاً، وجـــاءت ســـلمى وقالـــت:" أنا رأيتهـــا قبلكـــم"، فتشـــاجر الثلاثة على المحفظة، وشـــاهدهم رجـــل حكيم، فلما عرف بالمشـــكلة ســـألهم: "كيف نحلّ هـــذه المشـــكلة باعتقادكم؟".

فهنا يطلـــب المربّي من أطفالـــه أن يكونوا هـــم أطفال القصة ويطلـــبٍ منهـــم الحلـــول المقترحـــة، فهنـــا ســـيقترح الأطفال حلـــولاً متعـــددة، منهـــا: أن يتقاســـموا المبلـــغ فيمـــا بِينهم، أو يعملـــوا قرعة ليتـــم اختيارٍ أحدهـــم، أو يكون هناك يمين-قسَـــم- لمن وجـــد المحفظـــة أولاً ...إلخ.

لكن هنـــاك نقطة مهمة لـــزم على المربّـــي ألا يغفل عنها وهـــي أن يؤكـــد على أطفالـــه وأولاده لمّا يريدوا حـــل مشـــكلة أن يكـــون الحل فيـــه مرضاة اللّه ولا توجـــد فيهـــا معصية.



فلذا لزم قبل أن يؤكدوا اختيار الحل أن يسألوا رأي الشريعة في ذلك، فأن أقرّه ووافق عليه فبها ونعمت، وأما إذا خالف الشريعة فلزم اختيار حل آخر يوافق عليه الشرع، ونؤكد لأطفالنا بأننا نعيش بهدف أن نرضي اللّه تعالى ورسوله وأئمتنا عليهم السلام عنّا.

فإذا كان المربّي يجهل الحكم الشرعي للحل المنتخب فالأفضل أن يسأل المتخصص كسؤال رجل الدين هاتفياً أمام الأطفال ليسمعوا الجواب بأنفسهم، وتعلّمهم الرجوع إليه وقت الحاجة، وحينها سيعلمون بعد السؤال أن المحفظة التي وجدوها في الشارع تعتبر (لُقطة)، ولزم عليهم التعريف عنها وحفظها لصاحبها لكونها أمانة ولا يجوز خيانة الأمانة، وإذا يئسوا من التعرف على صاحبها فيتصدّقون بالمبلغ الموجود في المحفظة على الفقراء نيابة عن صاحبه، ويمكنهم أن يقوموا الأطفال ثلاثتهم بذلك ليشعروا بالسعادة عند تقديمهم المساعدة للفقير، وبذلك تكون قد عرّفتهم على حكم شرعي، وشجّعتهم على حفظ الأمانة، وحفّزتهم على التصدّق ومساعدة الناس، وعلّمتهم كيف يعالجون هذا النوع من المشكلات.







٥. تمرين: "سرد قصص عن كيفية حل المشكلات":



اسرد على ولدك قصصاً تعلّمهم كيف يحلّون المشكلات (أي قصة فيها الحلول)، مثال ذلك القصة التي ذكرناها لكم في التمرين السابق، تسردونها عليهم وتطرحون عليهم أسئلة للمحادثة، كأن تكون كالتالي:

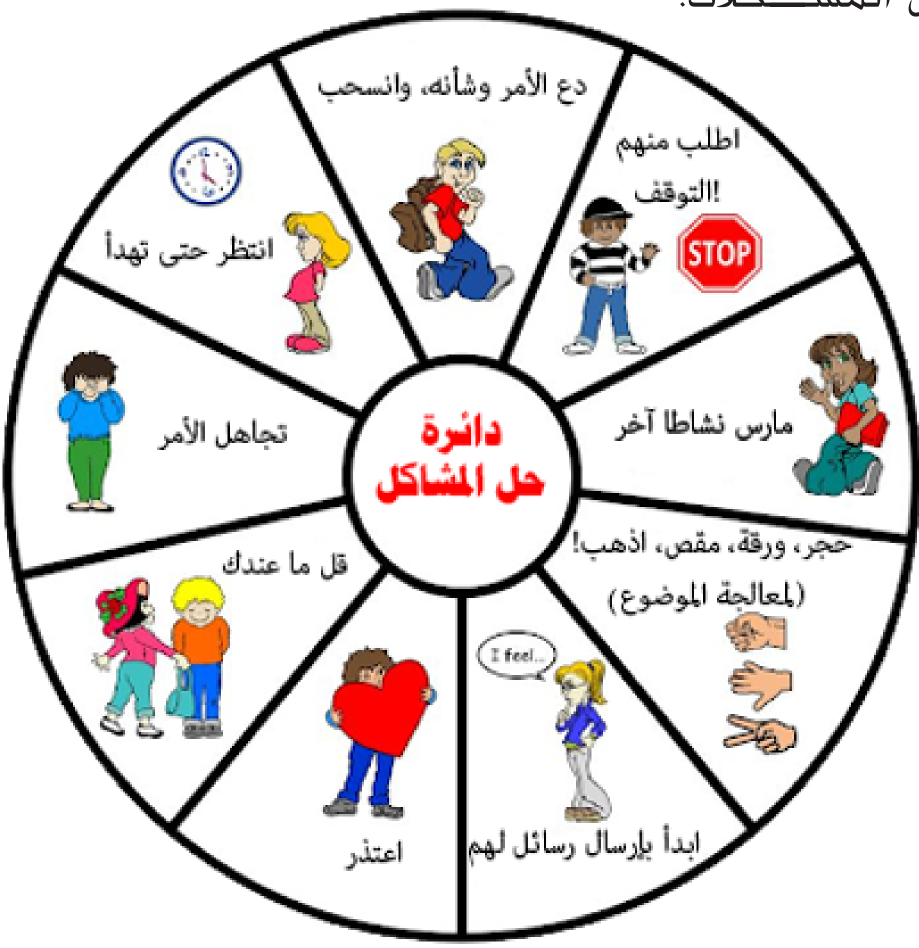
- ما هو سبب الشجار بين أحمد وياسر وسلمى؟
- كيف تعامل الرجل الحكيم مع المشكلة؟
- ما هو رأيك في مقترحات الأطفال؟ وضّح؟
- من المخطئ برأيك؟ وكيف تصرّف في النهاية؟
- هل يحق لنا القيام بأي سلوك أو تصرف دون مراعاة الشرع أم لا بد من معرفة رأيه؟

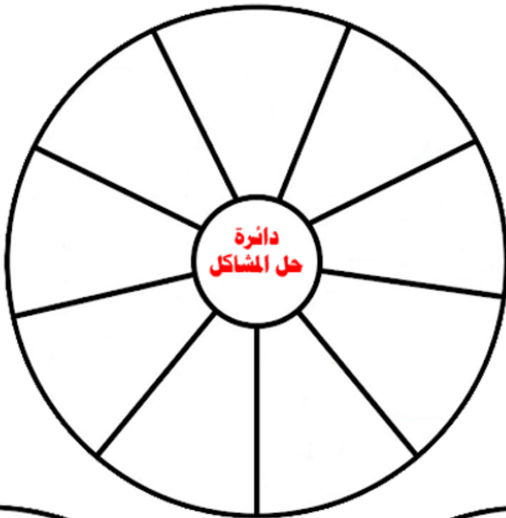
مثل هذه الأسئلة أتمنى من المربّي الحريص أن يقوم بتدوينها ومن ثم يطرحها على ولده، ويكرر العمل على نمطه مع قصص أخرى، حاول أيها المربّي أنِ تختار قصصاً واقعيةً هي محل لابتلاء أولادك كقصص المشكلات مع الأصدقاء أو الإخوان أو بين الآباء والأبناء.

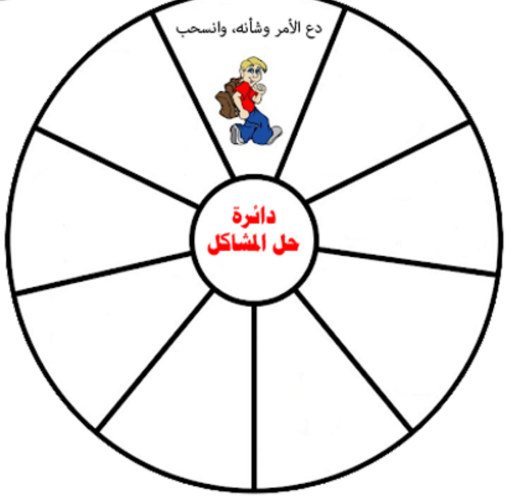


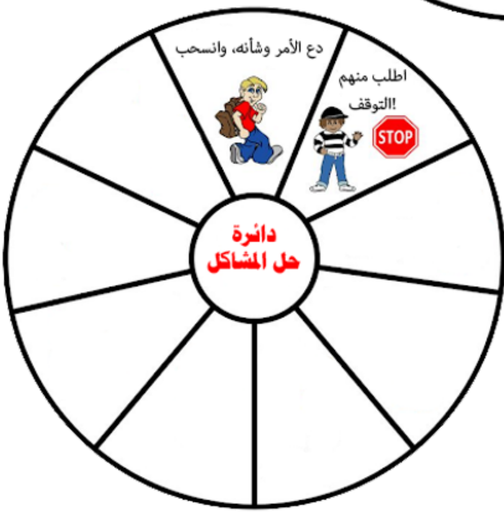
٦. تمرين: " آليات حل المشكلات":

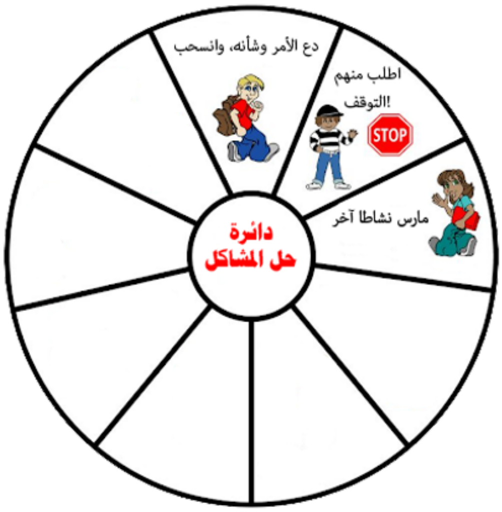
علم طفلك آليات حل المشكلات، ومنها أن يتعلّم الرجوع إلى هذا الجدول الدائري في الصورة ليساعده على حل المشكلات، والأفضل أن يطبّعه المربّي أو يصمّم ما يشابهه ويعلقه على الحائط. فابتداءً يرسم هذا التقسيم الدائري وبعدها يكتب بعض الأساليب والممارسات التي تساهم بحل المشكلات.

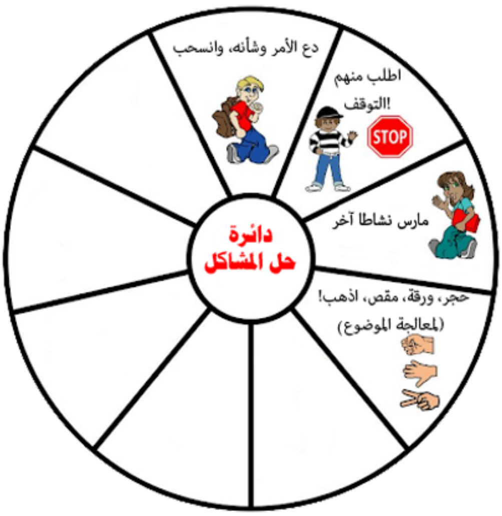


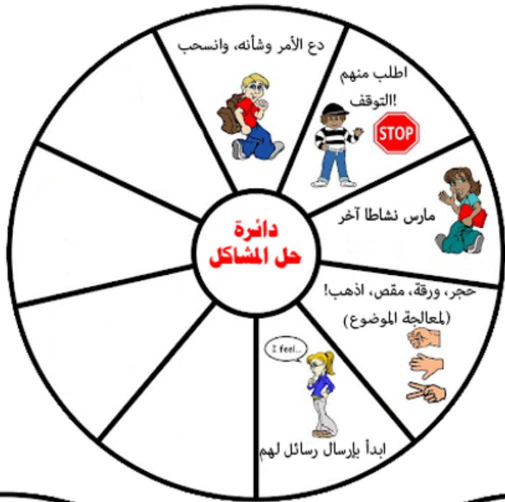

دائرة
حل المشاكل

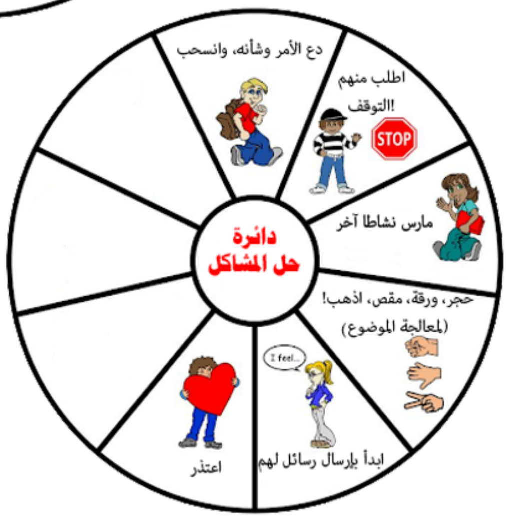

دائرة
حل المشاكل
دع الأمر وشأنه، وانسحب

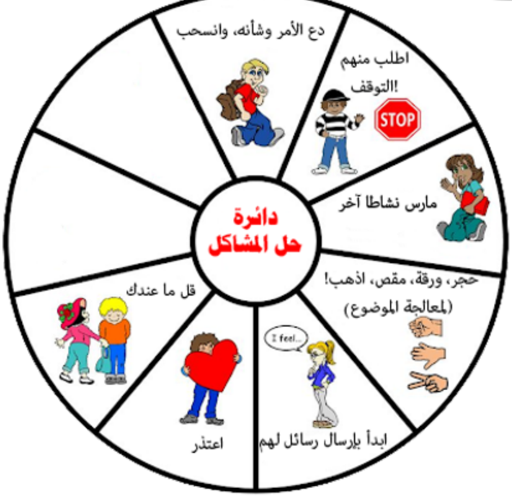

دائرة
حل المشاكل
دع الأمر وشأنه، وانسحب
اطلب منهم
التوقف!
STOP


دائرة
حل المشاكل
دع الأمر وشأنه، وانسحب
اطلب منهم
التوقف!
STOP
مارس نشاطا آخر


دائرة
حل المشاكل
دع الأمر وشأنه، وانسحب
اطلب منهم
التوقف!
STOP
مارس نشاطا آخر
حجر، ورقة، مقص، اذهب!
(لمعالجة الموضوع)


دائرة
حل المشاكل
دع الأمر وشأنه، وانسحب
اطلب منهم
التوقف!
STOP
مارس نشاطا آخر
حجر، ورقة، مقص، اذهب!
(لمعالجة الموضوع)
I feel...
ابدأ بإرسال رسائل لهم


دائرة
حل المشاكل
دع الأمر وشأنه، وانسحب
اطلب منهم
التوقف!
STOP
مارس نشاطا آخر
حجر، ورقة، مقص، اذهب!
(لمعالجة الموضوع)
I feel...
ابدأ بإرسال رسائل لهم
اعتذر


دائرة
حل المشاكل
دع الأمر وشأنه، وانسحب
اطلب منهم
التوقف!
STOP
مارس نشاطا آخر
حجر، ورقة، مقص، اذهب!
(لمعالجة الموضوع)
I feel...
ابدأ بإرسال رسائل لهم
اعتذر
قل ما عندك


دائرة
حل المشاكل
دع الأمر وشأنه، وانسحب
اطلب منهم
التوقف!
STOP
مارس نشاطا آخر
حجر، ورقة، مقص، اذهب!
(لمعالجة الموضوع)
I feel...
ابدأ بإرسال رسائل لهم
اعتذر
قل ما عندك
تجاهل الأمر


دائرة
حل المشاكل
دع الأمر وشأنه، وانسحب
اطلب منهم
التوقف!
STOP
مارس نشاطا آخر
حجر، ورقة، مقص، اذهب!
(لمعالجة الموضوع)
I feel...
ابدأ بإرسال رسائل لهم
اعتذر
قل ما عندك
تجاهل الأمر
انتظر حتى تهدأ



التربية بالخبرة والتجربـــــــة

ذكرنــا فــي الأجــزاء الســابقة بــأنّ هــذا الأســلوب التربوي يعتمــد بالدرجــة الأولى علــى المشــاركة، وهو من الأســاليب الفعالــة والمؤثــرة في تغيير ســلوك الفــرد، ويمكننــا تفعيل هذا الأســلوب بتطبيــق التماريــن التالية:

١- تمرين: " حل درسك بنفسك":

الواجبــات البيتيــة التــي تُعطى للطفل لــزم علــى المربّي أن يحثّ ولــده علــى أن يقوم بحلّهــا بنفســه، ويحاول مــرة واثنين وثلاثــة، وتؤكد أنّه ســيوفّق.

مع الأســف نرى بعــض الأمهــات لا تعطــي فرصــة لطفلها بحل مشــكلاته حتــى علــى مســتوى الدراســة، فهــي تقوم بحلهــا نيابة عنــه دون أن تعلّمــه طريقة الحل، بهــدف أن ينجح، وهذا خطــأ كبير؛ لأنــه ســيكون إتكالياً علــى غيــره، ولا يتحمل المســؤولية، ولا يتشــجع على حل مشــكلاته بنفســه.



نعــم يمكن للمربّــي أن يســاعده ويقرّب له الحــل إذا عجــز، أو يرشــده إلى حل نمــوذج ويطلــب منه أن يتبــع نفــس الطريقة فــي الحل.



ا- لعبة الألوان:

أعط الطفل مجموعة الألوان الأساسية (الأزرق والأصفر والأحمر)، واطلب منه إيجاد ألوان جديدة من الألوان الأساسية التي أمامه، وتحاول تربطون نتيجة عملهم بأمر يرتبط بالقيمة التربوية، كأن تخبره مثلما أخرجنا من اللون الأزرق والأصفر لوناً اخضراً بل ممكن أخرج عدة ألوّان متدرجة في درجة ألوانها بين الغامق والفاتح فأكون قد حصلت من لونين على عدة ألوّان، كذلك لما نقع بمشكلة فلا نحصر أنفسنا أمام حل واحد أو حلين!، في حين أننّا إذا فكرنا جيداً سنجد هناك حلولاً وخيارات أخرى، حيث يمكننا أن نكتسبها بالتفكير العقلائي والاستشارة والتجربة والقراءة والمتابعة وبتوفيق من اللّه تعالى.







٣- تمرين: " ابداء الرأي":

ويمكن تطبيقه بالأخص مع الأعمار الصغيرة كعمر ثلاث سنوات وأكثر، حيث يمكنك أن تعرض لطفلك بعض الرسومات لتصرفات مقبولة وغير مقبولة، كالتي ترونها في الصورة، ينبغي أن تسألوا ابنكم عنها، بعد أن تطلبوا من ابنكم أن يتأمل الرسمات جيداً ويخبركم عن السلوك "هل أنه مقبول أو غير مقبول؟ مع بيان السبب؟".













٤- تمرين: " انظر وخمّن وعالج ":

تعرض على طفلك صورة لمشكلة ما، وتطلب من طفلك أن ينظر إليها بتمعن، وأن يخْلُق من خيالة قصة للمشكلة وبعدها يبيّن الحلول المقترحة لحل المشكلة، مثال ذلك تعرض عليه صورة ولدين يضحكان على ولد ثالث، كالتي ترونها .

فهنا نطلب من الطفل أن يفكر بسبب استلزم الضحك!!

فقد يكون جوابه "أن قميصه متسخ". ويكتب الطفل ردة فعل الولد الثالث ويجعلها بعدة احتمالات، وهي كالتالي:

١. غضب عليهم فأخذ يسبّهم ويشتمهم وتشاجر معهم.

٢. سمعهم وحزن، وتركهم وأخذ يبكي.

٣. تجاهلهم ولم يرد عليهم وتركهم؛ لأنه يعتقد أن عقولهم صبيانية غير ناضجة.

٤. تجاهل سلوكهم واستمر في اللعب معهم وقال لهم: قميصي اتسخ، لا بأس سوف انظفه...دعونا من ذلك وهيا بنا لنذهب.



٥. لم يتجاهلهم بل رد عليهم رداً مناسباً كأن قال بهدوء وبرود وليس بغضب: "قميصي اتسخ؛ لأنني عثرت فسقطت، واعتقد القميص المتسخ أفضل من القلب المتسخ!

ويمكن للمربّي أن يساعد ولده في بعض الحلول المقترحة، وبعدها يبدأ المربّي بالتحاور مع طفله عن كل ردة فعل، ويقومون بتقييم كل نقطة ليعرفوا هل هو حل مناسب مقبول أم غير مقبول؟!

فعند مناقشة الحلول المقترحة أعلاه سيكون كالتالي:

الحل الأول الذي يسبب الغضب والشجار والسباب هو اختيار غير مقبول؛ لأنه لا يحل المشكلة، بل يزيد من حجمها وأيضاً فيها معصية وتعدي على الطرف الآخر.

أما الاختيار الثاني بأن أحزن وأتركهم وأبكي؛ لكوني مسالماً وحساساً بدرجة أكبر من الطبيعية. فهذا أيضاً اختيارٌ غير مقبول؛ لأن الحساسية يمكن أن نقللها بأن اطلب لهم عذراً فربما الضحك لم يكن على قميصه بل لموقف خاص بينهما وتوقعت أنه عليك، وبالتالي أمامك أحد الخيارات الأخرى ٣ و٤ و٥. فأنت لمّا تجعله يركز على الخيارات المناسبة ويختار أحدها فسوف يُخزّن المعلومة في العقل الباطن، وسوف يسترجعها في وقت الحاجة، والأفضل تعرضون عليه قصصاً أخرى وسترون أنه سيختار أحد الحلول المناسبة التي تمّ تدريبه عليها في القصة السابقة، وكلما كثرت القصص والمناقشات كلما اكتسب مهارة حل المشكلات بشكل أسرع وأكثر دقة من ذي قبل.

٥- تمرين: "استشارة حكيم":



عندما تجتمع العائلة اعرض أيها المربّي مشكلة معينة بين طرفين ويكون الحل بأن نستشير طرف ثالث، الاستشارة أمرٌ حثت عليه الشريعة، فقد روي عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: ((بعثني رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله على اليمن فقال وهو يوصيني: يا علي ما حار من استخار، ولا ندم من استشار، ...)) بحار الأنوار -ج ٧٢ -ص ١٠٠. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: ((**المستبد برأيه موقوف على مداحض-مزالق-الزلل**)) بحار الانوار، ج٧٥، ص١٠٥.

بشرط أن يكون المستشار مؤهلاً لذلك كأن يكون معروفاً بالعقل والحكمة والتقوى أو من ذوي الخبرة، لذا روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ((من شاور ذوي الألباب دلّ على الرشاد)) بحار الأنوار، ج٧٥، ص١٠٥.

مثال ذلك: العائلة عند اجتماعها اختارت قصة "مباراة في الحارة": خرج سامي من بيته وجمع اصدقاءه وتوجهوا إلى ملعب الحي؛ لإجراء مباراة كرة قدم بينهم، وعندما وصلوا الملعب وجدوا مجموعة أخرى من الأولاد يلعبون في نفس المكان، أراد بعض أصدقاء سامي طرد الأولاد؛ ليتسنى لهم اللعب فيه، وهؤلاء بالمقابل تحضروا للدفاع عن أنفسهم وحقهم في اللعب، وهنا وقف سامي المعروف بحكمته واقترح بعض الاقتراحات.

وتطلب من طفلك أن يقوم بدور الحكيم وبعدها الأب والأم، ثم نقرأ المقترحات، كأن تكون كالتالي:

- أن ينْظم الفريق الثاني للفريق الأول ويكوّنوا فريقاً واحداً ويلعبوا معاً، والأعداد الزائدة تكون كلاعبين احتياط.
- أن يلجؤوا إلى الاقتراع ويتفقوا على ذلك.
- أن يتحاوروا بهدوء لمعرفة من هو الفريق الذي سبق الآخر في حجز القاعة، وإذا لا يوجد حجز فيفترض تمنح الفرصة للفريق الذي سبق الآخر في اللعب فيه.
- أن يحددوا وقتاً ثابتاً لكل فريق، فيتناوبون في اللعب.

وممكن أن تنقسم العائلة إلى مجموعتين، كل مجموعة تمثل دور الحكيم وتكتب مقترحاتها وتناقشها، فهدفنا من ذلك أن ندرّب أطفالنا على التفكير وإيجاد عدة حلول وليس حلاً واحداً وننتخب منها الأفضل والأصلح، وألّا نستعجل في اتخاذ القرار، وإذا كانت الحلول غير مقنعة فيمكننا استشارة أشخاص ذوي خبرة سواء أكان المربّي أو غيره.





التربية بالقـــــدوة

لـــزم علـــى المربّـــي أن يكون قـــدوةً فـــي طريقة تفكيـــره في حلّـــه للمشـــكلات؛ حتـــى يقتـــدوا بـــه أولاده، وســـنذكر بعض الأفـــكار العمليـــة التي لـــزم علـــى المربّـــي تطبيقهـــا بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكـــر منها مـــا يلي:

١- يقـــول المربـــي: "ســـنؤجل النقاش حتـــى أهدأ، فأنـــا منفعلٌ وغاضـــب الآن". تحدّث بذلـــك لأحد أفـــراد العائلـــة وقت غضبك وســـيقتدي بك بـــأن لا يصـــدر قـــراراً وهو في حالـــة غضب.



٢- امتدح سلوك أحد الأصدقاء الذي كلما غضب طبق تعليمات الرسول وآله صلوات ربي عليهم أجمعين، ومنها الوضوء كما فصّلنا في قيمة الحلم والسيطرة على الغضب في الجزء الثالث من كتاب "لمسات تربوية".



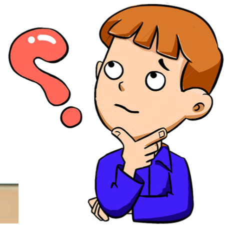
٣- أن يردّد المربّي توجيهات أهل البيت عليهم السلام عند مواجهة الصعاب، ومنها هذا الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام والذي ننصح بأن يطبعه المربّي ويعلّقه على الجدار ويحفظونه ويرددونه كلما اغتم وخاف أحدهم من أمر ما:

قال الصادق (عليه السلام)

((عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: {حسبنا الله ونعم الوكيل} فإني سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: {فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل لم يمسسهم سوء}، وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: {لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين}، فإني سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: {فنجيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين}، وعجبت لمن مُكر به كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: {أُفوض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد}، فإني سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: {فوقيه الله سيئات ما مكروا}، وعجبت لمن أراد الدُّنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله: {ما شاء الله لا قوة إلا بِالله}، فإني سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: {إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك)) الأمالي -ص٥٥.

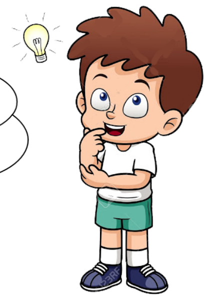
٤- تدخلك للإصلاح بين صديقين متخاصمين سيدفع طفلك للاقتداء بك وحل المشكلات.





٥- امتدح سلوك صديق لك لا يستسلم للمشكلات، ودائماً يفكّر بحلول واقعية.





٦- عندما تواجهك مشكلة فكّر بصوت عالٍ أمام طفلك عن طريقتك في حل ما تواجهه. وتحدّث بأسلوبٍ مبسط معه؛ حتى يفهم ما تقوله له.







الأسـلوبان التربويـان المؤثـران فـي تغيير سـلوك الفرد هما أسـلوب التربية باللعـب، وأسـلوب التربيـة بالجـزاء، ويمكن دمجهمـا معـاً، وبإمكانكم تطبيـق التماريـن التالية:

١- لعبة: "ركِّب قطع التركيب":

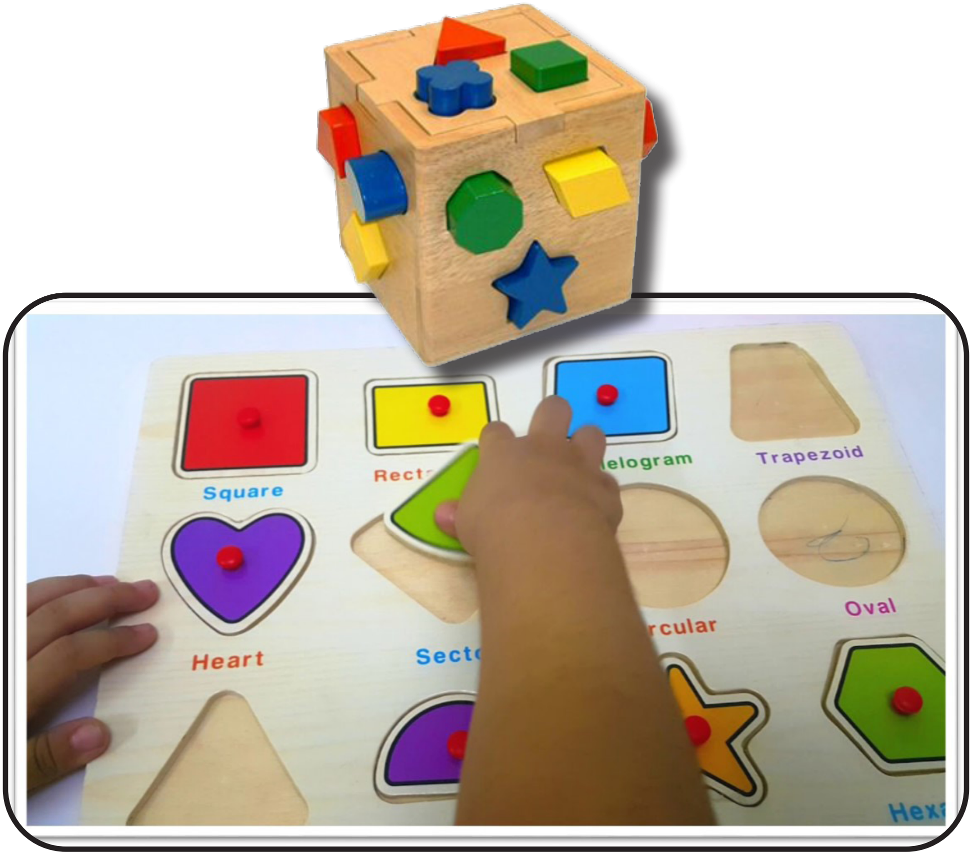
اشـتر لطفلك لعبـة التركيب (البـازل) ذات القطـع الكبيرة الملائمة لعمـر طفلك، وحـاول معـه ترتيبها ...فإنهـا ممتعة وتسـاعد طفلـك علـى التفكير بحل هـذا اللغـز العملي.





٢- تمرين: "من البطل الذي سيحل المشكلة":

وهي للأطفال الصغار الذين بعمر سنتين وثلاث، حيث يحضر المربّي لطفله ألعاباً خشبية مرتبطة بالأشكال الهندسية ثم يضع المربع بمكان المستطيل، ويحاول وضع المثلث بمكان الدائرة، ومكان المربع يحاول وضع المستطيل، ثم يخبر الطفل أنه قد وقع بمشكلة وأنه بحاجة مساعدته ويشجعه على وضع كل شكل في مكانه المناسب له، ثم يصفق له بقوة ويضمّه ويقول له: "أعلم أنك ستحل المشكلة بذكاء".





سؤال الحلقة (٢)

ولدي يبلغ من العمر سبع سنوات، وكثيراً ما يتشاجر مع إخوانه وأقربائه الذين هم قريبون من عمره، لدرجة أنه يغضب عليهم ويضربهم ويعتدي عليهم وينسب إليهم ألفاظاً بذيئة، علماً أن والديه لا يتلفظان بها، وكلما نصحناه بأن يجد حلاً لمشكلاته بنفسه إلا أنّه في كل مرة يدّعي أن الحق معه ولزم علينا أن نكون معه دائماً، فإذا نسبنا الخطأ إليه يغضب منّا ويقول: «إنّكم لا تحبونني»، فكيف تساعدوننا في حل هذه المشكلة؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّاسة شبع

٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب الكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ١٠



إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة

